

8- تأملات في سورة البقرة | الشيخ عبد الله السعد

عبدالله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين نحمده عز وجل ونثني عليه الخير كله. ونصلي ونسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين. اما بعد فقال - [00:00:00](#)

الله عز وجل مخاطبا لبني اسرائيل قال واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا. يحبك الله ولا يقبل منها شفاعا ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون. فكما تعلمون في يوم القيامة لا - [00:00:20](#)

اتجزي نفس عن نفس شيئا يعني لا يكون هناك شخص يفدي نفسه عن الآخر ولذا كما تقدم لنا ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام يقولون نفسي نفسي اللهم سلم سلم او كما جاء في الاحاديث الصحيحة - [00:00:44](#)

ولا يقبل منها شفاعا لا تنفعهم شفاعا الكافرين. نعم فالكفار لا تنفعهم الشفاعا وانما شفاعا تنفع اهل الايمان قال ولا يؤخذ منها عدل اي فداء لا يؤخذ منها عدل اي فداء - [00:01:10](#)

ولا هم ينصرون. ليس هناك احد ينصرهم في يوم القيامة قال واذ نجيناكم من ال فرعون. الله عز وجل يذكر اليهود بما انعم الله عز وجل عليهم على اجدادهم وابائهم السابقين. واذ نجيناكم من ال فرعون. الله عز وجل انجى - [00:01:33](#)

زادهم السالفين من ال فرعون. ما ماذا كان فرعون يفعل؟ يصومونكم سوء العذاب يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم يذبحون اي يقتلون وذلك ان فرعون فيما ذكر انه رأى رؤية فافزعته هذه الرؤيا - [00:02:05](#)

وكانت هذه الرؤيا ان نارا قد خرجت من بيت المقدس حتى احاطت ببلاد مصر ثم دخلت الى بيوت القبط وفرعون من الاقباط او من النوبة المهم شعبا من الاقباط. وقيل انه من النوبة اي بالنسبة لفرعون - [00:02:33](#)

وان هذه النار لم تدخل في بيوت بني اسرائيل وكانت بنو اسرائيل انذاك في مصر وذلك تعلمون ان يوسف عليه السلام تولى الوزارة في عهدي عزيزي مصر ثم بعد ذلك جاء اليه ابويه. وبين جاءوا - [00:02:58](#)

جاءوا الى مصر وخولوا سجدا. نعم. وجاء وجاءوا مع اخوتهم فتكاثر بنو اسرائيل بمصر تكاثروا هناك فكان فرعون يستخدمهم في السخرة وفي القيام بالاعمال الشاقة من البناء والفلاحة والزراعة وما شابه ذلك - [00:03:24](#)

فعندما رأى هذه الرؤيا وقصها على الكهنة قالوا ان تعويل هذه الرؤيا ان ملكك سوف يزول على احد ابناء بني اسرائيل فماذا اصبح يفعل اصبح يقتل الذكور ويستحيي النساء. الاناث يتركه - [00:03:53](#)

يستحيي ان يحيي يتركه ويقتل الذكور. وقيل انهم قالوا اذا فعلت ذلك سوف تفنى. بنو اسرائيل. ومن الذي يقوم بالخدمة فماذا فعل؟ يقولون سنة يقتل سنة لا نعم يترك لا يقتل سنة يقتل سنة يترك لا يقتل - [00:04:22](#)

عليكم السلام وسبحان الله يعني موسى نشأ في حجر فرعون وكان هلاك فرعون على يد موسى عليه السلام. يعني مهما فعل فرعون او غير فرعون. يريد ان يرد امرا قد قدره الله لن ماذا؟ لن يستطيع - [00:04:46](#)

لن يستطيع فانظروا الى يعني كيف آآ جعل الله عز وجل هذا الابن الذي نشأ في بيت فرعون وان هلاك فرعون كان على يد موسى عليه السلام كان بسبب ذلك وان الله عز وجل قد اهلك - [00:05:09](#)

كفرعون واذ نجيناكم من ال فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم. ان يتركونا النساء وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم. لا شك ان هذا بلاء عظيم واذ فرقنا بكم البحر فانجيناكم - [00:05:32](#)

وذلك عندما امر الله عز وجل موسى وقومه اوحى الى موسى وقومه ان يسري بعباده ليلا ويخوضون من مصر فاتبعهم فرعون متى

علم علم في نهاية الليل او عند الاشرار فاتبعهم مشرقين - 00:05:57

فاتجه موسى عليه السلام الى البحر الى ان وصل البحر فقالت بني اسرائيل البحر امامنا وفرعون ومن معه من خلفنا فقال كلا ان معي ربي سيهدين فاوحى الله عز وجل الى موسى بان يضرب بعصاه البحر فانفلق - 00:06:21

هذا البحر العظيم فانفلق اطنعش طريق لكل صدق من اسباط بني اسرائيل فمروا وفرعون عندما رآهم عليك السلام. عندما مروا اتبعهم فرعون مع جيشه فاطبق عليهم البعض فاهلكهم الله عز وجل. قال تعالى اليوم ننجيكم بيدك لتكون لمن خلفك اية -

00:06:46

طبعاً هناك فرعون يعني يقال ان في موميا في مصر وهي معروضة في المتحف يقال انها جثة فرعون والعلم عند الله المهم هذه الموميا احتاجت الى ماذا؟ الى صيانة فارسلوها الى فرنسا - 00:07:24

فحللوها وكم من ضمن هؤلاء الخبراء والعلماء بهذه الامور مورييس بوكاي فوجدوا ان في جسد هذه الموميا بقايا لملح البحر فمورييس بوكاي هذا اسلم والف كتابا وقد ترجم للعربية وانا اطلعت على هذا الكتاب - 00:07:46

يدرس فيه التوراة والانجيل والقرآن واثبت ان التوراة والانجيل فيهما تحويل فوجد ان هذا التحريف كيف هو يعني وصل اليه وجدها تخالف ما وصل اليه العلم المادي الحديث بخلاف القرآن العظيم - 00:08:19

فاسلم كان هذا سببا في اسلامه. نعم واغرقنا ال فرعون وانتم تنظرون اذا اهلك الله عز وجل عدوك وانت تنظر هذا اهنا لقلبك ولنفسك نعم فهم رأوا كيف ان الله عز وجل امر البحر بان ينطبق على فرعون وجيشه. ويقولون جيشه الف - 00:08:40

الف وسبع مئة الف ومصر يعني قد يجعل الاستاذ اسلام من قديم وهي فيها اعداد كبيرة. نعم وبلاد خير بحمد الله نعم فيقولون اذا كان جيشه يعني اذا كان مليون وسبعمائة الف وسبعمائة الف يعني اعداد - 00:09:10

كبيرة نعم ولذا مصر يعني في بلاد في قارة افريقيا هي الثالثة. بعد جنوب افريقيا ونيجيريا ولا لا يا سادة وكم نعم نعم نعم فهذا العدد الكبير اهلكهم الله سبحانه وتعالى - 00:09:35

نعم ثم قال عز وجل واذا وعدنا موسى اربعين ليلة الله عز وجل وعد موسى لكي ينزل عليه التوراة حتى يحكم بهذه التوراة على قومه ويطبّقونها يطبقها بنو اسرائيل. فواعده جل وعلا اربعين ليلة - 00:10:00

وقيل ان موسى اسم موسى معناه ماء وشجر. طبعاً هذا اسم عبراني نعم هذا ماء وشاء نعم طبعاً حنا السنين عند اليهود في اللغة العبرية شين شلوم سلام شالوم نعم - 00:10:29

ماء وشجر لان عندما اخذوا موسى كان بين الماء والشجر نعم الله اعلم نعم اربعين ليلة طبعاً الله عز وجل وعده ثلاثين ثم اتمها بعشر. قيل الثلاثين الاولى هي ذي القعدة - 00:10:56

والعشر من التكملة الاربعين هي عشر ذي الحجة. نعم. قال ثم اتخذتم اقلب من بعده وانتم ظالمون عبدوا العجل والعياذ بالله عندما ذهب موسى الى ربه عز وجل حتى خذ التوراة فوقعوا في عبادة العجل بعد ان صنع لهم السامري هذا العجل نعوذ بالله من ذلك -

00:11:17

كل هذه كل هذه الايات ما نفعت معهم. نعم. وطبعاً الذين عبدوا العجل ليس كل بنو اسرائيل وانما جمع كبير منهم ثم اتخذتم يعني قيل الا هارون لكن قيل ايضاً مع هارون جمع - 00:11:47

ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون بهذا الفعل. ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون واذا اتينا موسى الكتاب اي التوراة والفرقان لعلكم تهتدون. هذه التوراة فيها تفريق ما بين الحق والباطل والهدى والضلال والحلال والحرام - 00:12:07

ولذا الله عز وجل وصفها بان فيها هدى ونور فيها هدى ونور هداية ونور. لعلكم تهتدون اذا تمسكتم بالتوراة. واذا قال موسى لقومه يا قومي انكم ظلمتم انفسكم. باتخاذكم قم العجل - 00:12:32

اي بعبادتكم للعجل نعوذ بالله. فتوبوا الى بارئكم وهو الله عز وجل البارئ هو ربنا سبحانه وتعالى الذي برأ الاشياء يعني خلقها على غير مثال سابق. سبحانه وتعالى. ولذا الباقي من - 00:12:55

اسماء الله عز وجل. فاقتلوا انفسكم. هذا تكفير لهذه الخطيئة العظيمة التي وقعتم فيها هي الاشواك والكفر بالله بعبادة العجل فاقتلوا انفسكم. ونحن نحمد الله عز وجل ان الانسان في هذه الامة مهما عمل من - [00:13:15](#)

عاصي يكفيه مدى التوبة. التوبة الصادقة تكفيه التوبة الصادقة واما بالنسبة لبني اسرائيل فاقتلوا انفسكم. ذلكم خير لكم عند بارئكم. فتاب عليكم يعني قيل انه في نهار واحد قتل منهم سبعون الف - [00:13:37](#)

نعم اقتلوا انفسكم يعني الشخص الواحد يقتل الثاني وقال انفسكم نزل منزلة الاخ في الدين منزلة ماذا؟ النفس منزلة الاخ في الدين نزله منزلة النفس. نعم. فاخذ بعضهم يقتل بعضا. نعم حتى قتل عدد - [00:14:02](#)

ابي حتى ان موسى وهارون توسلوا الى الله عز وجل فرفع ذلك عنهم وامر بايقاف قتل بعضهم لبعض. فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم بعد ان حصل منكم ما حصل ونفذتم ما امر الله عز وجل به ثم قال تعالى انه هو التواب. اي كثير التوبة - [00:14:25](#)

لو اعلى وهذا اسم عظيم من اسماء ربنا سبحانه وتعالى. التواب الرحيم وقرن الله عز وجل اه اسمه التواب بن وحيد سبحانه وتعالى. وهذا زيادة في انه عز وجل من رحمته - [00:14:56](#)

اقبل توبة عبده مهما فعل ومهما عمل ولكن بشرط ان يصدق في توبته. ولعل نقف عنده هنا هذا وبالله تعالى التوفيق - [00:15:18](#)